

٠٠٠٢٠٦٠١٤٤٤

خلال حرب تقرير حول اتفاق دمشق الأول وموقف جبهة الإنقاذ المخيمات

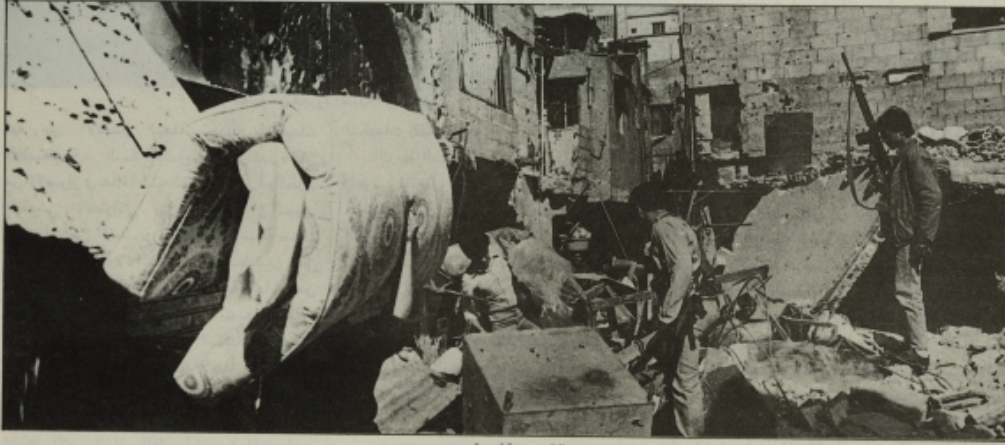
بشأن مخيمات قصاصة من مجلة تتضمن تقريراً حول اتفاق دمشق الأول
السوري المناوئ للاجئين الفلسطينيين في لبنان، والذي يوضح الموقف
جبهة الإنقاذ. لياسر عرفات وسلطته في المخيمات، وتقاطع معه موقف

الغلاف

دمشق تدفع باتفاقها ليسري على كل المخيمات

فتحت دمشق الطريق على مصراعيه نحو محاولة استكمال الهدف المركزي للغزو الاسرائيلي. اخراج لبنان من الصراع العربي الاسرائيلي. ومرة ثانية تكون اطراف «جبهة الانقاذ» اداة تمرير المخطط السوري. ان المجازر التي ارتكبت في شهر حرب المخيمات، وصمود المقاتلين الفلسطينيين في معركة المواجهة، تشهر ادانتها لموقف «جبهة الانقاذ» الذي تباعد ونأى، مصطفاً الى جانب اعداء فلسطين وثورتها.

اذا لم تحدث مفاجآت، يميل المراقبون الى استبعادها، فان «اتفاق دمشق» بشأن المخيمات الفلسطينية سيستكمل اجراءات تنفيذه التي بدأت منذ الاسبوع الماضي. وبذلك تكون دمشق قد تمكنت بذراعتها السياسية من تحقيق مهمة نزع سلاح المخيمات، وهو ما لم تستطع تحقيقه عبر ذراعتها العسكري الضارب الذي تمثل في الاجنحة التي قادت الحرب على المخيمات من حركة «أمل». وبذلك



الدمشق - قضم تدريجي

هجوم وقتائي على التحرك العربي

الجمهورية للنضال الوطني الفلسطيني، بل يكشف ايضاً عن الاسباب التي جعلت دمشق وحركة «أمل» تقبلان بنصر سياسي وعسكري اقل قليلاً من النصر الذي كانتا تتوخياه عندما اعلنتا الحرب على المخيمات الفلسطينية في بيروت. ولعل ابرز هذه الاسباب، استعصاء الجسم العسكري واقتراب موعد عقد الاجتماع الثاني لمجلس جامعة الدول العربية واتضاح المعارضة السوفياتية لحرب المخيمات. فقيماً يتعلق بالسبب الاول وهو استعصاء الجسم العسكري، وجدت دمشق وحركة «أمل»

الفلسطينية المتضررة من اتفاق دمشق خياراً واحداً وحيداً، هو العمل على اسقاطه، اذ انه من دون التزام هذا الخيار، يكون الاجتياح الاسرائيلي للبنان في حزيران ١٩٨٢، قد حقق هدفه المركزي وهو اخراج لبنان من ساحة الصراع العربي - الاسرائيلي، بمعنى غلق جبهة الجنوب اللبناني في وجه العمل الفدائي. ان اي تحليل موضوعي لاتفاق دمشق، لا يعري فقط الحجم الكبير من التنازلات الخطيرة التي قدمتها «جبهة الانقاذ» لقاء الحفاظ على مصالح فئوية ضيقة تتناقض مع المصالح

لا ريب ان اتفاق دمشق لتسوية وضع المخيمات الفلسطينية في بيروت، قد تضمن تنازلات ضخمة وخطيرة من قبل «جبهة الانقاذ» سوف تظهر نتائجها على الارض في القريب العاجل، اذا لم تقع تطورات سياسية وعسكرية تبطل مفعول هذا الاتفاق وتلغي نتائجه. والحقيقة انه لولا التنازلات التي قدمتها «جبهة الانقاذ» لما ابصر اتفاق دمشق النور، ولما برز في الوقت نفسه، وبقوة، احتمال السقوط العملي لهذا الاتفاق. فالمصالح الحيوية للنضال الوطني الفلسطيني تفرض على القوى

التمثل في تجريد المخيمات الفلسطينية كافة من السلاح بكل أنواعه وأحجامه. والغاء تواجد دور القوى الفلسطينية في لبنان، التي لا تقبل بها سوريا.

أما بالنسبة للسبب الثالث، وهو اتضاح المعارضة السوفياتية لحرب المخيمات، فإن دمشق رأت أن الحصول على حماية سوفياتية لدورها في لبنان، يقتضي تنقيس الاحتقان السوفياتي الذي تسبب فيه الدور السوري في حرب المخيمات.

وقد بدا واضحاً من تحليل نتائج محادثات الرئيس الأسد في موسكو، أن القيادة السوفياتية غير راضية، بل مستاءة، من الموقف السوري إزاء حرب المخيمات. كما أن الجانب السوفياتي شدد على ضرورة استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية في أسرع وقت ممكن. وهذا يعني أن موسكو غير الراضية عن اتفاق عثان، لا ترى في هذا الاتفاق حائلاً دون استعادة منظمة التحرير الفلسطينية لوحدها.

ويستدل التأكيد السوفياتي على أهمية وضروية الحفاظ على مكانة ودور منظمة التحرير الفلسطينية، أن موسكو تعارض خلق قيادة بديلة عن منظمة التحرير في لبنان. ويذكر أن اتفاق دمشق قد نص على أن «جبهة الانقاذ» هي القيادة الوطنية السياسية للفلسطينيين في لبنان إلى أن تستعيد منظمة التحرير وحدتها وفق برنامج هذه الجبهة.

وهكذا يصبح من المنطقي الاستنتاج بأن هدف دمشق الحقيقي من اتفاق دمشق، هو تهيئة ظروف فلسطينية ولبنانية وعربية وسوفياتية ملائمة لبدء جولة جديدة من الحرب ضد المخيمات الفلسطينية. إن تحديد «جبهة الانقاذ» وإخراجها من المعركة وأحداث خلل من جراء ذلك في ميزان القوى الخاص بحرب المخيمات، هي الخطوات الأولية لاستئناف الحرب السورية على المخيمات الفلسطينية.

ومن المؤكد أن معارضة الأطراف الفلسطينية الأخرى لاتفاق دمشق وامتناعها عن تسليم ما لديها من أسلحة ثقيلة ومتوسطة، سوف يشكلان مستقبلاً ذريعة استئناف الحرب ضد المخيمات الفلسطينية.

فدمشق سوف تعزو أي تأخير أو عرقلة في تنفيذ مشروع بيروت الكبرى، إلى مواقف هذه الأطراف الفلسطينية. وبسوف لن يمضي وقت طويل حتى تدرك قيادة «جبهة الانقاذ» أن ما اعتبرته انتصاراً لم يكن سوى مساومة ستعود بالفاحض الاضرار على النضال الفلسطيني، إذا ما قدر لاتفاق دمشق البقاء. □

صلاح بشلاوي



مشهد من مجزرة المدينة الرياضية

المخيمات الفلسطينية.

١ - الربط السوري بين اتفاق دمشق والتحريك العربي المتمثل في عقد الاجتماع الثاني لمجلس جامعة الدول العربية والتحضير لعقد القمة العربية الطارئة في المغرب، أن دل على شيء فأنما يدل على أن دمشق لن تنتظر طويلاً حتى تعطي الضوء الأخضر لجولة جديدة من الحرب ضد المخيمات الفلسطينية. فاتفاق دمشق، في أحد جوانبه الرئيسية، هو بمثابة هجوم وقائي سياسي سوري على التحرك العربي، وعليه فهو ليس سوى مرحلة أولى في تحقيق الهدف السوري

فلسطينية من شاتلها انهارت

لحظة تعرفها على جثة قريبها بين ٨٣ جثة



أنه من الأفضل لهما، تجريد المخيمات الفلسطينية من السلاح، تدريجاً وبأقل قدر ممكن من الأضرار في علاقة التحالف بين «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي. ومن البديهي أن تجريد المخيمات من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة سوف يلغي حتماً قدرة المقاتلين الفلسطينيين على الاحتفاظ بالأسلحة الخفيفة والفردية، كما أنه من البديهي أن الأسباب التي دفعت «جبهة الانقاذ» إلى القبول بإخراج الأسلحة الثقيلة والمتوسطة من المخيمات سوف تدفعها لاحقاً إلى القبول بتجريد المخيمات حتى من الأسلحة الخفيفة والفردية وإلى القبول أيضاً بالغاء أي شكل من أشكال الأمن الذاتي للفلسطينيين في المخيمات.

ولعل أخطر ما في الأمر هو تعميم اتفاق دمشق بحيث يشمل مستقبلاً المخيمات الفلسطينية الأخرى في صيدا وصور وطرابلس وبعبك. فقبول «جبهة الانقاذ» بإخراج الأسلحة الثقيلة والمتوسطة من مخيمات بيروت، ينطوي على استعداد للقبول بتعميم اتفاق دمشق بحيث يشمل المخيمات الفلسطينية الأخرى.

وفيما يتعلق بالسبب الثاني، وهو اقتراب موعد عقد الاجتماع الثاني لمجلس جامعة الدول العربية، فإن دمشق رأت أن تحقيق تسوية فورية لحرب المخيمات، سوف يلغي مبرر عقد هذا الاجتماع أو إفراغه من مضمونه على الأقل، كما أنه ربما يحول دون عقد القمة العربية الطارئة التي دعا إليها المغرب والتي تخشى دمشق من أن يكون لها نتائج سلبية بالنسبة لدورها الإقليمي. أضف إلى ذلك أن دمشق أرادت أن تثبت للعرب جميعاً أنها هي وحدها صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة فيما يتعلق بموضوع